

مناهل العرفان في علوم القرآن

التوبة 100 وقرئ تجري من تحتها بزيادة لفظ من وهما قراءتان متواترتان وقد وافقت كلتاها رسم المصحف بيد أن ذات الزيادة توافق رسم المصحف المكي لأن لفظ من ثابتة فيه . أما حذفها فإنه يوافق رسم غير المصحف المكي حيث لم تثبت فيه أي في غير المصحف المكي . ومن هذا الوجه ما لا يوافق رسم المصحف بحال من الأحوال نحو قوله سبحانه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا 18 الكهف 79 وقرأ ابن عباس هكذا يأخذ كل سفينة صالحة غصبا بزيادة كلمة صالحة فإن هذه الكلمة لم تثبت في مصحف من المصاحف العثمانية فهي مخالفة لخط المصحف وذلك لأن هذه القراءة وما شاكلها منسوخة بالعرضة الأخيرة أي عرض القرآن من النبي على جبريل آخر حياته الشريفة .

ويدل على هذا النسخ إجماع الأمة على ما في المصاحف فتلخص مما ذكرنا أن بعض هذا الوجه الرابع اشتملت عليه المصاحف وبعضه لم تشتمل عليه لأنه نسخ .

وأما الوجه الخامس وهو الاختلاف بالتقديم والتأخير فهو مثل سابقه .

منه ما هو موافق لرسم المصحف نحو قوله سبحانه في سورة التوبة فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا 9 التوبة 111 .

قرئ الفعل بالبناء للفاعل في الأول وللمفعول في الثاني وقرئ بالعكس وهما قراءتان متواترتان ولا يخالف شيء منهما رسم المصحف .

ومنه ما خالف رسم المصحف نحو قوله سبحانه وجاءت سكرة الموت بالحق 50 ق 19 وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت فإن هذه القراءة الثانية لا يحتملها رسم المصحف وإن كانت منقولة عن أبي بكر الصديق وطلحة بن مطرف وزين العابدين Bهم لكنها لم تتواتر فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة وإجماع الصحابة على المصحف العثماني فلا يجوز القراءة بها بخلاف القراءة الأولى لأنها وافقت خط المصحف واستقرت القراءة بها دون نسخ .

ومثل ذلك قوله سبحانه إذا جاء نصر الله والفتح 110 النصر 1 وقرئ إذ جاء فتح الله والنصر فالأولى هي التي وافقت الرسم .

والثانية لم توافقه فهي منسوخة أيضا لما ذكرنا .

وأما الوجه السادس وهو الاختلاف بالإبطال فقد وافق بعضه رسم المصحف وخالفه البعض أيضا .

مثال ما وافق الرسم قوله سبحانه إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا 49 الحجرات 6 وقرئ فتثبتوا .

وهما قراءتان متواترتان .

وتوافق كلتاها رسم المصحف .

ومثال الثاني قراءة إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله وقراءة وتكون الجبال كالصوف المنفوش فإنهما مخالفتان لرسم المصحف .
وذلك لنسخهما بالعرضة الأخيرة أيضا واستقرار الأمر على ما وافق الرسم منه وهو قراءة فاسعوا إلى ذكر الله 62 الجمعة 9 وقراءة كالعن المنفوش 101 القارعة 5